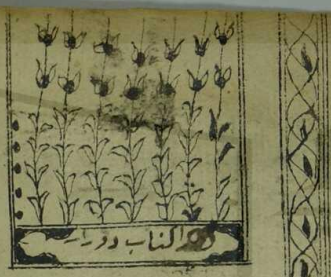

كتاب الصلوة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى احكم احكام التشرع القويم بمحكم كتابه • واعلى اعلام الدين المستقيم بمعظم خطابه • والصلوة والسلام على سيدنا محمد واله واصحابه المتطهرين عن التقايض بتيمم مسح وجوههم بصعيد ترابه • اما بعد فان من المقدمات المقررة عند اولى الابصار • والمسلمات المحررة لدى ذوى الاستبصار • ان الانسان شرفه فى الدارين • ونيله درجات الكمال فى الكونين • انما هو بتخلية الظاهر بالاعمال الصالحة الدينية • بعد تزكية الباطن بالعقايد الاسلامية اليقينية • فالعلم المتكفل بتعريف الاولى وبيانها • والمتخصص من بين العلوم بالاهتمام بشانها • يكون من اولى العلوم بالاشتغال • واحراها للعزم عليه وعقد البال • وهو علم الفقه الذى اعتنى بشانه علماء الامة النقية • وبذل الوسع فى تشييد اركانه عظماء الملة الحنفية • فان الله تعالى لما جعل نبينا عليه الصلوة والسلام خاتم الانبياء والرسل • والموضح لاقوم المناهج والسبل • وكانت حوادث الايام خارجة عن التعداد • ومعرفة احكامها لازمة الى يوم التناد • ولم يف ظواهر النصوص ببيانها بل لابد من طريق لها واف بشانها • اقتضت الحكمة الالهية جعل مثل هذه الامة مع علمايهم كمثل بنى اسرائيل مع انبيائهم • فجعل فى قدماء هذه الامة

ائمة كالاعلام • مهد بهم قواعد التشرع ومشيد بنيان الاسلام • واوضح برايهم معتقدات الاحكام لبنى الفلاح من اسبههم الى يوم القيمة اتفاقهم • حجة قاطعة واختلافهم رحمة واسعة • تضيئ القلوب بانوار احكامهم • وتستعد النفوس باتباع افكارهم وخص من بينهم نفر • باعلاء اقدارهم ومناصبهم والبقاء اذكارهم ومذاهبهم • اذ على اقوالهم مدار الاحكام • وعلى مذاهبهم يفتى فقهاء الاسلام • وخص منهم الامام الاعظم • والهمام الاقدم سراج الامة والدين الثابت الامام ابا حنيفة النعمان بن ثابت نور الله تعالى اعلاه غرف الجنان • وافاض على مرقده الشريف سحاب الغفران • بكثرة المجتهدين المتمسكين بمذهبه • وغزارة مستنبطاته وعذوبة مشربه • فان ما افاده من بحر متلاطم الامواج • بل للماطة ظلمة الضلال سراج وهاج • ولقد كنت فى ابان الامر وعنفوان العمر معتركا فامن ذلك البحر واصوله متفحصا عن مسائل ابوابه وفصوله • بالاستفادة عن المنسوبين اليه • والافادة على الطالبين المكتبين عليه • وابليت فى اثنائه ببلاء القضا • بلاء رغبة فيه ولا رضا • واعددت فيه ما يمضى من عمرى هنيا ومحا لطة العوام ومخالطة غير اهل الاسلام خبيثا • حتى كان يخطر فى خلدى دائما انه غير لايق بحالى • وكنت اسئل الله تعالى ان يبدل بالخير مآلى • ومع ذلك لم يكن ذلك الابتلاء خاليا عن حكمة • ولا عاريا عن فائدة ومصلحة حيث كان سببا لتتبع احكام جزيئات الوقايع والنوازل • والعثور على تقييد اطلاقات المتون فى تقرير المسائل • فصار باعثا الى عكب كتب مبتن حاوٍ للفوائد عن الزوايد • موصوف بصفات مذكورة فى خطبته داعية لكمل الرجال الى خطبته • مرعى غير ترتيب كتب الفرق على النمط الاخرى والوجه الاحسن • فاحتلست

Copyright © King Saud University